تسعير النفط في التجارة الدولية

د. ابراهيم عويس*

ان تحديد سعر النفط في التجارة الدولية كان ومايزال احد القضايا السياسية والاجتماعية الهامة ذات السبقة الدولية ، وذلك منذ اندلاع حرب اكتوبر ١٩٧٣ في الشرق الاوسط . ففي فترة وجيزة نسبيا طرأت زيادة على الاسعار الثابتة من ٢ر٥٩ دولار في ١٩٧٣/١/١ الى ٥ر١٢ دولار في ١٦ اكتوبر من نفس السنة ، تم الى ١١ر٦٥ دولار في ١٩٧٤/١/١ ، وذلك عن سعر البرميل من النفط الخام الخفيف (٣٤) تسليم رصيف ميناء راس تنورة السعودي .

ولقد تفاوتت درجة الاهتمام بشأن هذه الزيادة في سعر النفط بين الدول الصناعية ، والدول المصدرة ، والبلاد المتخلفة اذ اسرعت الولايات المتحدة وبعثت دعوة الى مجموعة من الدول الصناعية لعقد مؤتمر في واشنطن في محاولة لتبني سياسة موحدة لهذه الدول لمجابهة ارتفاع سعر النفط ولتخفيض الواردات منه . لكن ضد المؤتمر لم يحقق السياسة التي كانت تأملها الولايات المتحدة . وفي نفس الوقت عادت مجموعة الدول المصدرة للنفط في اجتماعاتها الدورية « لمنظمة الدول المصدرة للنفط » عادت فأكدت اتفاقها على سياسة تحديد الاسعار بالرغم من القوى الداخلية المعارضة . وفي ١٣ ديسمبر تبنى اعضاء الاوبيك سعرا موحدا هو ١٢ر١٠ دولار لبرميل النفط الخام على ان يبدأ سريان هذا السعر من ١٩٧٥/١/١.

---

* استاذ الاقتصاد ، ومدير معهد التنمية العربي في جامعة جورج تاون ، واستاذ محاضر في اقتصاديات الشرق الاوسط بجامعة جون هوبكنز ، كما يعمل مستشارا اقتصاديا لدى البنك العربي الدولي . وكان قد شغل منصب مدير التقييم الاقتصادي للمشاريع الصناعية في مصر وسوريا .

حصل على الدكتوراه من جامعة مينيسوتا . يلقي كمتخصص في اقتصاديات الشرق الاوسط محاضرات في المؤتمرات الوطنية والدولية في مواضيع «دور النفط في التجارة الدولية »، و «اموال النفط والنظام النقدي في التجارة الدولية» . ابتكر عام ١٩٧٣ الاصطلاح الدولي : الدولار النفطي PETRODOLLARS

كتب عدة ابحاث في المجلات النقافية في الولايات المتحدة وانجلترا والعالم العربي . وله تحت الطبع كتاب « **الطاقة والنفط في الشرق الاوسط** ».

ويجدر بنا الاشارة الى ان دولا غير منضمة للاوبيك مثل كندا ، قامت الاخرى برفع أسعار نفطها . كذلك اعلنت المكسيك انها ستقوم بتسويق ا المكتشف حديثا حسب السعر العالمي الذي تقرره مجموعة الاوبيك .

وعلى الصعيد الدولي ، بادرت الجزائر بالاعداد لحوار عالمي لا يناقش مشكلة النفط وتحديد اسعاره ، بل يناقش ايضا مشكلة المواد الخـــام ـــة .

ولقد اقرت الجمعية العمومية للامم المتحدة في اجتماعها الخـــاص دس القرار رقم ٣٢٠١ (اس ٠ ـــ ٦) في ٩ مايو ١٩٧٤ مطالبة بتعاون ونظام اقتصادي دولي.

وبالاضافة الى الامم المتحدة ، نجد ان هناك منظمات دولية اخـــرى ت وشغلت تفكيرها بمشكلة تحديد اسعار النفط ، وذلك اما بطريقـة رة او غير مباشرة . فقد خصص مجلس « صندوق النقد الدولي » عدة اعات لمناقشة ارتفاع سعر النفط على النظام النقدي الدولي عموما، ره المباشر على ميزان المدفوعات والسيولة الدولية على وجهالخصوص. ، اوجز البنك الدولي للانشاء والتعمير ما تعرضت له الدول المتخلفة من ار نتيجة لارتفاع سعر النفط . وقد نوقش موضوع تحديد اسعار النفط قة مباشرة في « مؤتمر التغذية الدولي » الذي عقد في روما . كذلـك لت البعثات الدبلوماسية وغيرها من الهيئات التي تمثل اعلـــــى تويات لكي تتفاوض في امر تحديد اسعار النفط .

وفي نفس الوقت ، شنت حملة منسقة تنسيقا كاملا في الولايـــات دة ضد دول الشرق الاوسط المصدرة للنفط ، وقد هدفت هذه الحملة تحميل دول الشرق الاوسط مسئولية ما يعانيه اقتصاد العالم الغربي من اكل في الوقت الحاضر باعتبار انها نتيجة للزيادة في اسعار النفط .وليس ك من داع لنبين ان مثل هذه الحملة التي قامت بها جماعات معروفـــة زها ضد العرب ، انما هي في الحقيقة حملة ضد مصالح الولايـــات دة ، ان الحقائق الاقتصادية لا يمكنها أن تؤيد الادعاء القائل بأن ارتفاع ر نفط الشرق الاوسط هو السبب الرئيسي لما يعانيه العالم الغربي مـــن اكل اقتصادية .

ولكي نتفهم اثر تحديد اسعار النفط في التجارة الدولية وعلى اقتصاديات ل المنتجة للنفط ، يجب ان نقوم بعرض تاريخي ، بالاضافة الى تقديـم احات عن الحقائق الاقتصادية الوثيقة الصلة بالموضوع .

عرض تاريخي لتحديد اسعار النفط

يعود تاريخ تحديد اسعار النفط الى اوائل العشرينات حيث بنى هذا التحديد على نظام «نقطة الانطلاق » . فقد كانت الولايات المتحدة والمكسيك هما الدولتان المصدرتان الرئيسيتان للنفط في الوقت . ولذلك كان من الطبيعي ان يتأثر سعر النفط في التجارة الدولية بسعر النفط الصادر من خليج المكسيك . وكان نظام « نقطة الانطلاق » ، بغض النظر عن بلد المنشأ ، يحسب على اساس سعر نفط خليج المكسيك بالاضافة الى تكاليف النقل من خليج المكسيك الى مكان التسليم . وبعبارة أخرى ، يمكننا أن نقول انه اذا تم شحن النفط من عبدان الى كلكتا ، فيجب على المشتري ان يدفع ثمن النفط على اساس انه من خليج المكسيك الى كلكتا . وحتى بعد ظهور فنزويلا كأحدى الدول الرئيسية المصدرة للنفط في أواخر العشرينات ، لم يهتز نظام « نقطة الانطلاق » .

وخلال الحرب العالمية الثانية ، وبظهور دول الشرق الاوسط كموردي نفط ذوي اهمية للغرب ، بدأت انجلترا تهتم كثيرا بمعدل سعر الشحن الوهمي المفروض . وفي عام ١٩٤٥ تم وضع نظام « نقطة انطلاق » جديد ظل بموجبه مشترو نفط « الخليج » يدفعون السعر الثابت للنفط من خليج المكسيك بالاضافة الى معدل شحن من أقرب مكان للتزود ولذلكان نفط الشرق الاوسط منافسا فعليا من الناحية الجغرافية لنفط الولايات المتحدة والمكسيك وفنزويلا .

ادى ازدياد الطلب على الوقود في أوروبا وزيادة اهتمام الولايات المتحدة وخشيتها من نفاذ مواردها من النفط ، ادى ذلك الى زيادة انتاج الشرق الاوسط من النفط . وقد انتهى بعض الكتاب الى نتيجة هي انه اذا ما اريد توجيه سوق النفط الىالشرق الاوسط ، واذا ما اريد المحافظةعلى موارد النفط الامريكية علىوجه الخصوص ، فمن الضروري ان يهبطالسعر النسبي لخام نفط الشرق الاوسط حتى يمكنه منافسة نفط نصف الكرة الغربي في اسواق غرب اوروبا . ولذلك ، عندما ارتفعت أسعار خام نفط خليج المكسيك في عام ١٩٤٥ — ١٩٤٧ بزيادة قدرها ١ر٣٢ دولار في البرميل بحيث صار السعر ٢ر٦٨ دولار لخام النفط (٣٤) ، ارتفعت اسعاره في « الخليج » بزيادة ١ر١٧ دولار فبلغ سعر البرميل ٢ر١٨ دولار .

خامسا :ـ

لقد كان نفط الشرق الاوسط يباع بسعر رخيص في الاسواق الدولية ،وفي دول رقم ١ والشكل رقم ١ تظهر لنا سلسلة السعر المعلن لنفط السعودية ٣٤ ة تسليم رصيف ميناء راس تنورة منذ ١٩٤٧ . فحسب الشروط النقدية التي عدل فيها الارقام بسبب معدلات التضخم ، نجد ان السعر المعلن قد هبط من ٢ دولار في عام ١٩٤٧ الى ١ر٨٠ دولار في عام ١٩٧٠ . وهو هبوط نقدي بة ١٧٪ في تلك الفترة ولاجل تعديل السعر المعلن للنفط ، استعملت سعار القياسية للجملة لسلع الولايات المتحدة ، ومعدل الاسعار القياسية مالي الانتاج القومي لسبع عشرة دولة اوروبية باعتبارهما مقياسين معتمدين تولين . وعند انكماش هذه الاسعار المعلنة نتيجة للاسعار القياسية للجملة في لايات المتحدة ، وجدنا ان سعر النفط قد انخفض من ١٨ر٢ دولار في عام ١٩٤٧ ، ٢٥ر١ دولار في عام ١٩٧٠ . وهو هبوط بنسبة ٤٣٪ . ولقد كان الهبوط حادا بلغ ٦٨٪ عندما انكمشت الاسعار المعلنة بمعدل الاسعار القياسية لاجمالي تاج القومي لسبع عشرة دولة اوروبية .

وهكذا ، فان نفط السعودية على سبيل المثال كغيره من نفط دول الشرق سط كان يباع بسعر منخفض في الاسواق الحقيقية لتبادل السلع . وكان يعني ان شروط بيع دول الشرق الاوسط المصدرة للنفط كانت اخذة في هور بمرور الوقت .

فاذا ما عرفنا ان السعر المعلن للنفط يكون عادة اعلى من اسعار السوق للخصم الذي كان يحدث للاسعار ، وهو امر كان يعتبر اساسيا في بعض يان ، حينئذ نستطيع بسهولة ان نستنتج ان استغلال النفط كان مناسبا فقط ة المصالح الاقتصادية للدول المستوردة للنفط على حساب الدول المصدرةله.

وقد حدث في عام ١٩٥٩ هبوط اخر في سعر النفط مما زاد من معاناةالدول جة للنفط . وقد تمخض ذلك عن نشوء منظمة البلدان المصدرة للنفط في مبر ١٩٦٠ . أما هدف هذه المنظمة فهو تشكيل جبهة موحدة كوسيلة لمساومة عية مع مجموعة المشترين القوية التي كانت قد فرضت سياسة نفطية في يد الاسعار ، وفي الانتاج ايضا. وهي سياسة تتمشى مع شروطها .

الجدول رقم ١

المعدل السنوي للاسعار المعلنة لبرميل النفط الخام ، وهي الاسعار المنكمشة نتيجة للاسعار القياسية للجملة في الولايات المتحدة وبواسطة معدل الارقام القياسية للاسعار في البلاد الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي الاوربي .

المثال : نفط السعودية (٣٤ درجة) تسليم رصيف ميناء رأس تنورة

السنة	السعر المعلن (١)	السعر القياسي للولايات المتحدة(٢)	السعر المعلن المنكمش نتيجة السعر القياسي للولايات المتحدة	الاسعار القياسية لمنظمة التعاون الاقتصادي الاوربي(٣)	السعر المنكمش نتيجة للاسعار القياسية لمنظمة التعاون الاقتصادي الاوربي
١٩٤٧	٢ر١٨	١٠٠	١٨ر٢	١٠٠	١٨ر٢
١٩٤٨	٢ر٠٦	١٠٨ر٢	١ر٩٠	١١٤ر٧	١ر٨٠
١٩٤٩	١ر٨١	١٠٢ر٩	١ر٧٦	١١٩ر١	١ر٥٢
١٩٥٠	١ر٧١	١٠٦ر٩	١ر٦٠	١٢٢ر١	١ر٤٠
١٩٥١	١ر٧١	١١٩ر١	١ر٤٤	١٣٥ر٣	١ر٢٦
١٩٥٢	١ر٧١	١١٥ر٨	١ر٤٨	١٤٧	١ر١٦
١٩٥٣	١ر٨١	١١٤ر٢	١ر٥٨	١٤٧	١ر٢٣
١٩٥٤	١ر٩٣	١١٤ر٥	١ر٦٩	١٥٠	١ر٢٩
١٩٥٥	١ر٩٣	١١٤ر٨	١ر٦٨	١٥٢ر٩	١ر٢٦
١٩٥٦	١ر٩٣	١١٨ر٦	١ر٦٣	١٥٨	١ر٢٢
١٩٥٧	١ر٩٩	١٢٢	١ر٦٣	١٦١ر٩	١ر٢٣
١٩٥٨	٢ر٠٦	١٢٣ر٧	١ر٦٦	١٦٩	١ر٢٢
١٩٥٩	١ر٩٠	١٢٣ر٩	١ر٥٣	١٧١ر٦	١ر١١
١٩٦٠	١ر٨٠	١٢٤ر١	١ر٤٥	١٧٥ر١	١ر٠٣
١٩٦١	١ر٨٠	١٢٣ر٥	١ر٤٦	١٨٠	١ر٠٠
١٩٦٢	١ر٨٠	١٢٣ر٩	١ر٤٥	١٨٧ر٩	٩٦ر
١٩٦٣	١ر٨٠	١٢٣ر٥	١ر٤٦	١٩٦ر٣	٩٢ر
١٩٦٤	١ر٨٠	١٢٣ر٨	١ر٤٥	٢٠٤ر٢	٨٨ر
١٩٦٥	١ر٨٠	١٢٦ر٣	١ر٤٣	٢١٣	٨٥ر
١٩٦٦	١ر٨٠	١٣٠ر٥	١ر٣٨	٢٢١	٨١ر
١٩٦٧	١ر٨٠	١٣٠ر٧	١ر٣٨	٢٢٧ر٧	٧٩ر
١٩٦٨	١ر٨٠	١٣٤	١ر٣٤	٢٣٤ر٨	٧٧ر
١٩٦٩	١ر٨٠	١٣٩ر٢	١ر٢٩	٢٤٦ر٤	٧٣ر
١٩٧٠	١ر٨٠	١٤٤ر٣	١ر٢٥	٢٦٠ر١	٦٩ر
١٩٧١	٢ر٢٣	١٤٨ر٨	١ر٥٠	٢٧٦ر٤	٨١ر
١٩٧٢	٢ر٣٨	١٥٥ر٧	١ر٥٣	٢٩٢ر١	٨١ر
١٩٧٣	٣ر٧٦	١٧٧ر١	٢ر١٢	٣١٨	١ر١٨

← **المصادر :**

ـــ عيساوي وايجاني . **اقتصاديات نفط الشرق الاوسط** (١٩٤٧ ـــ ١٩٥٩) .
ـــ الاسعار القياسية للجملة في الولايات المتحدة (جميع السلع)
ـــ معدل الاسعار القياسية لاجمالي الانتاج القومي في : النمسا ، بلجيكا ، الدنمارك ، فرنسا ، المانيا ، اليونان ، ايسلاند ، ايطاليا ، لوكسمبورج ، هولندا ، النرويج ، البرتغال ، السويد ، سويسرا ، تركيا ، انجلترا .

حسوب من : منظمة التعاون الاقتصادي الاوروبي (OEEC)

ـــ احصائيات الانتاج والانفاق القومي .

ـــ جدول رقم ١٩ ص ٢٨ ، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD

قارنة بين اسعار النفط القياسية في السعودية والاسعار القياسية للجملة جميع السلع) في الولايات المتحدة . والاسعار القياسية لاجمالي الانتاج قومي لسبعة عشر دولة اوروبية

العرض والطلب

لكي نحدد التطورات الحديثة في سعر النفط في التجارة الدولية نجد من ضروري تحليل القوى الاساسية للعرض والطلب .

ان الطلب على النفط ما هو الا طلب مشتق★ ينشأ نتيجة لاستعمالاته عديدة المختلفة . اذ يمكن للنفط ان يلبي احتياجات الانسان الثلاثة الرئيسية لا وهي الطعام والمسكن والملبس . ومن الواضح ان النفط يستعمل كوقود وانه لمادة الرئيسية المستخدمة في كل الصناعات البتروكيماوية التي تستطيع ان تزودنا المأوى والملابس . أما الشيء الذي لم يتضح بعد في الاذهان فهو استخدام لنفط في الطعام . فما نسميه بـ « البروتينات النفطية» أو البروتينات وحيدة لخلية ما هو الا شكل من اشكال البروتين المركز ينتج بتربية بعض الكائنات لرقيقة المعينة في وسط نفطي ، أو وسط من الغاز الطبيعي بالاضافة الى عض العناصر الاساسية الاخرى . وتحت الظروف الهندسية والكيمائية كاثر هذه الكائنات الدقيقة بمعدل كبير غير عادي . ويفضل الانتاج النهائي لركز وينقى ثم يعد للاستهلاك . هذه المادة الناتجة تحتوي على بروتين تراوح بين ٦٠٪ و٨٠٪ . وقد استخدم وما زال يستخدم بنجاح كغذاء حيوانات في بريطانيا وفرنسا .

ـــ الطلب المشتق derived demand يطلق على الطلب على سلع الاستثمار .

مقارنة بين اسعار النفط القياسية في السعودية والاسعار القياسية للجملة (جميع السلع) في الولايات المتحدة . والاسعار القياسية لاجمالي الانتاج القومي لسبعة عشر دولة اوروبية

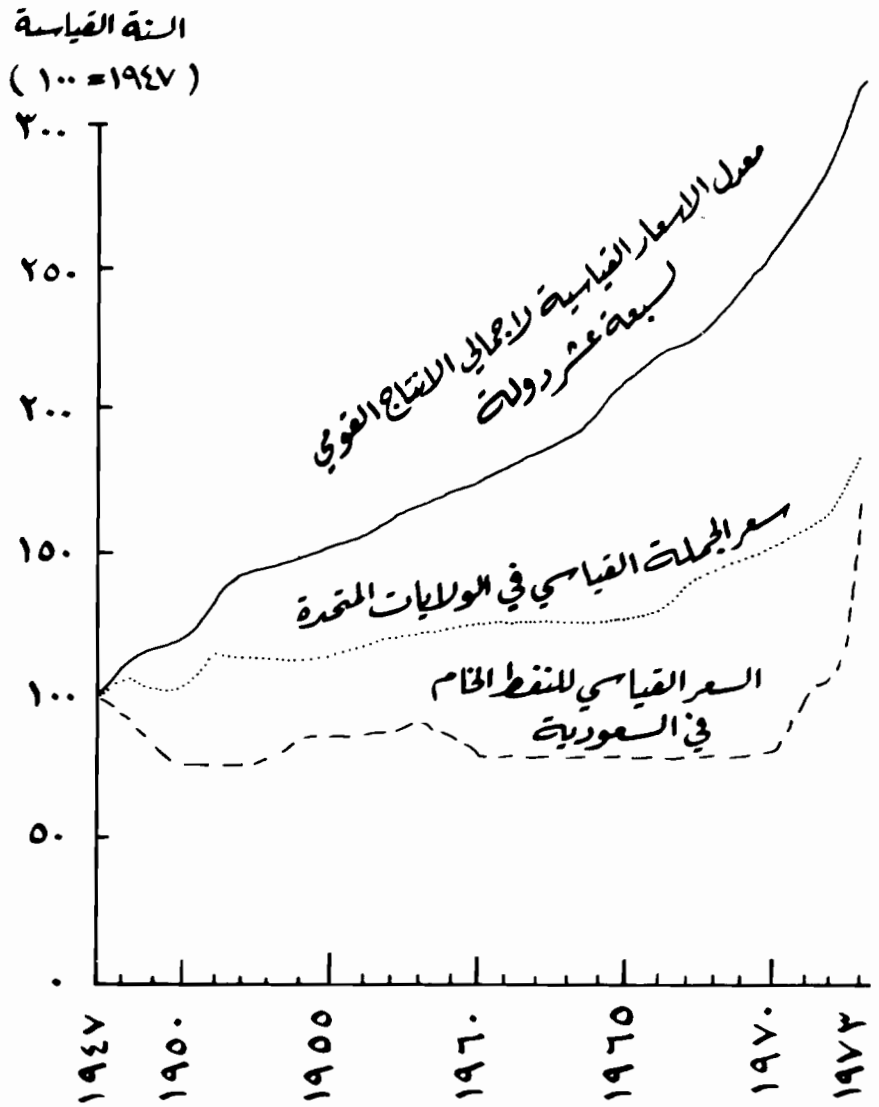

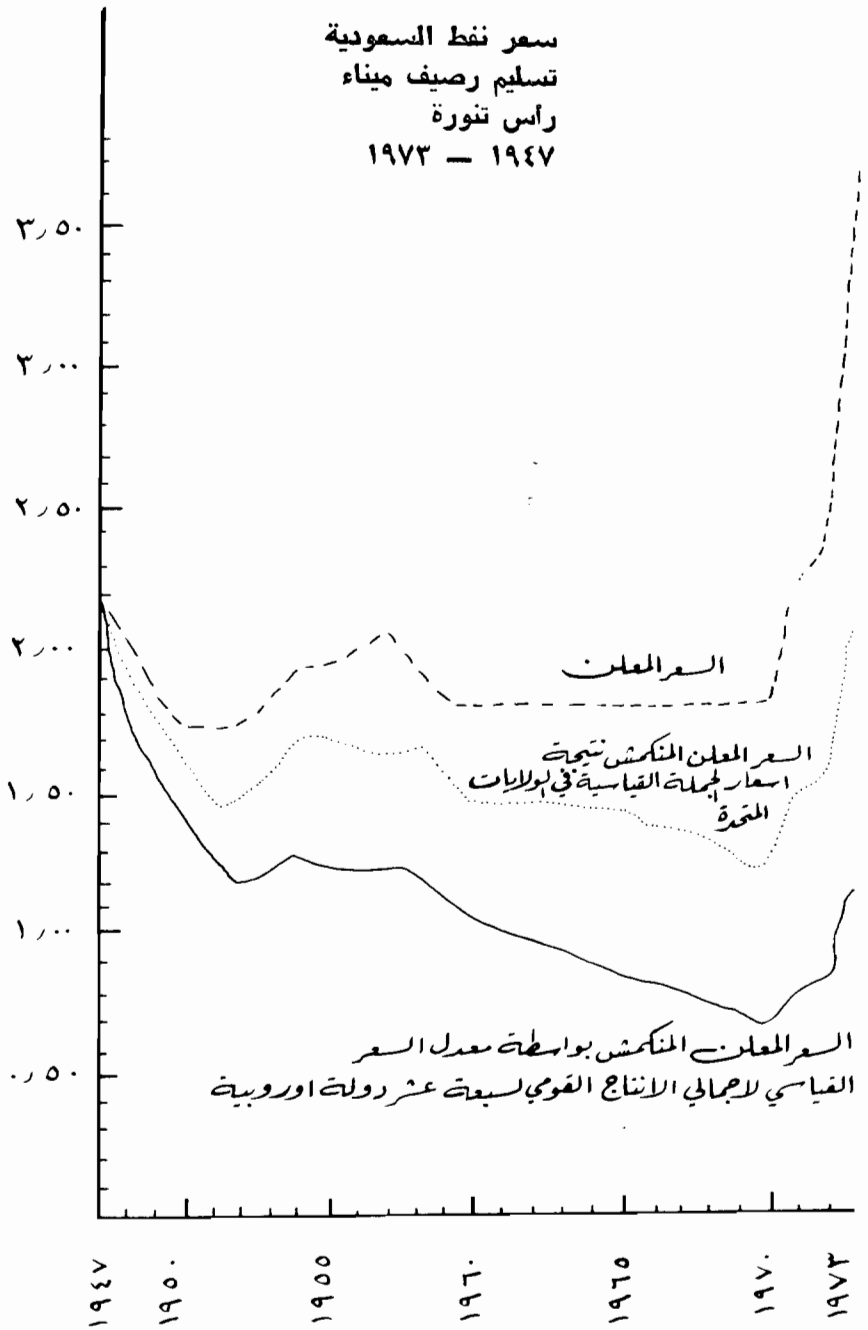
سعر نفط السعودية
تسليم رصيف ميناء
رأس تنورة
١٩٤٧ — ١٩٧٣
٣٫٥٠
٣٫٠٠
٢٫٥٠
٢٫٠٠
١٫٥٠
١٫٠٠
٠٫٥٠
السعر المعلن
السعر المعلن المنكمش نتيجة
اسعار الجملة القياسية في الولايات
المتحدة
السعر المعلن المنكمش بواسطة معدل السعر
القياسي لاجمالي الانتاج القومي لسبعة عشر دولة اوروبية
١٩٤٧
١٩٥٠
١٩٥٥
١٩٦٠
١٩٦٥
١٩٧٠
١٩٧٣

ولان الطاقة هي المحرك الرئيس لعجلة النمو والتطور ، لذلك يعتبر النفط هو المصدر الرئيسي للطاقة ، وليس له من بديل منافس في المستقبل الذي يمكن التنبؤ به ويعني هذا ان الطلب على النفط ، ضمن حدود معينة من الاسعار . وخلال فترة معينة ، لن يتسم بالمرونة ، وتدل التقديرات الاولية ان الطلبات على النفط قد انخفضت بدرجة بسيطة نتيجة للزيادة الاساسية في سعر النفط . وقد كان بامكان الدول المنتجة للنفط ان تواجه مثل هذا الطلب الذي لا يتسم بالمرونة ، و في نفس الوقت تزيد من عائداتها ، لو انها خفضت الكمية التي عرضتها للبيع . في مثل هذه الحالات تعتبر القيود التي تفرضها الدول المنتجة للنفط على ما تعرضه منه وسيلة لزيادة اجمالي دخلها .وبامكاننا ايراد الكثير من امثلة نقص المواد المتعمد من التاريخ الاقتصادي للولايات المتحدة او من غيرها من انظمة الاقتصاد الحر . اما القيود التي تفرض على موارد كنفط في دول معينة كالكويت وليبيا ، فالمقصود منها هو اطالة عمر اهم موارد ثروتهم الى اطول مدة ممكنة . ومما لا شك فيه ، انه لو اتبعت سياسة صيانة الموارد ، لكان في الامكان التأثير على مستقبل سعر النفط .

ان الكويت والسعودية وقطر والبحرين ودولة الامارات العربية وليبيا تنتج من النفط اكثر بكثير مما ستنتجه لو انها انتجت طبقا لمصالحها الاقتصادية فقط. والفرق بين ما هو معروض فعليا من نفط هذه الدول ، وبين العرض الذي يجبان يكون متناسقا مع المعدل الاقتصادي الامثل لاستغلالهم لمواردهم المستنفدة انما يمثل في الحقيقة اعانة حكومية موهوبة للبلاد المستوردة للنفط سواء بلدان اوروبا الغربية او اليابان .

التطورات الحديثة في تحديد اسعار النفط

يتضح لنا مما سبق ان الاستغلال الاقتصادي لبلاد الشرق الاوسط وخاصة للدول المنتجة للنفط منها ، قد امتد لفترة طويلة . ومع ذلك فليس هذا ايحاء بفرض زيادة ، لا يسهل التحكم فيها ، على سعر النفط كتصحيح لما تعرضت له هذه الدول من جور ومظالم في الماضي .

وانه لامر منطقي ان يثار السؤال التالي : ـــ
« هل كانت الزيادة في سعر النفط منذ الربع الاخير من عام ١٩٧٣ زيادة يصعب التعامل معها ؟ » .

قبل الاجابة على هذا السؤال ، من المهم ان نوضح انه لو استمر سعر النفط في الارتفاع التدريجي بنفس النسبة المركبة للتضخم المالي الذي حدث في الدول الاوروبية منذ ١٩٤٧ ، لاصبح سعر البرميل من خام النفط عام ١٩٧٣ : ٢٤ر١٠ دولار .

وعلى أي حال ، فان الزيادة الفعلية في سعر النفط نتج عنها اعادة توزيع ثروة . ولقد استنتج بعض الاقتصاديين العالميين أن مثل هذه الزيادة سوف يؤدي الى ارتباك ومضايقة ، بل والى اعادة توزيع الموارد في اوروبا الغربية واليابان والولايات المتحدة . ومع ذلك ، فان مثل هذا الارتباك يمكن معالجته بسهولة نظرا لان الزيادة في فقدان قيمة فاتورة النفط التي نشأت عن زيادة سعار النفط تشكل كسرا صغيرا جدا من الاداء الاقتصادي لهذه البلاد وكما قول الاستاذ هابرلر « انها ليست عبئا قاصما ، بل هبوطا في اجمالي الانتاج قومي ، ولكن النمو سوف يضبط ويعوض الخسارة » .

ومن ناحية اخرى ، فان الدول المتخلفة لن يكون بامكانها التغلب على هذا التطور في اسعار النفط بدون مساعدة خارجية . وفي هذا المجال يجدر بنا مقارنة المساعدات الخارجية التي تقدمها الدول الصناعية بتلك المساعدات التي تقدمها الدول المصدرة للنفط . فقد أشار روبرت مكنمارا — ممثل البنك الدولي لانشاء والتعمير — في خطابه الذي القاه أمام المجلس الاقتصادي الاجتماعي للامم المتحدة في ١٨ اكتوبر ١٩٧٤ ، اشار الى ان تدفق المساعدة الرسمية لتطوير التي تقدمها الدول الصناعية اذا ما قيست بالنسبة المئوية الى اجمالي الانتاج القومي لهذه الدول ، قد هبطت من ٠٫٥٣ عام ١٩٦٠ الى ٠٫٤٢ عام ١٩٦٥ ثم الى ٠٫٣١ في عام ١٩٧٠ الى أن بلغت ٠٫٢٣ عام ١٩٧٣ . هذا من ناحية ، ومن الناحية الاخرى نجد أن المساعدة الخارجية للسعودية بالنسبة لنصيب الفرد من الدخل تعتبر أعلى نسبة بين بلاد العالم كذلك خصصت العراق عام ١٩٧٤ ما يقرب من ١٠٪ من اجمالي الانتاج القومي للمساعدة الخارجية . وفي نفس الوقت نجد أن الكويت قد قدمت ٨٪ من اجمالي الانتاج القومي كمساعدات خارجية للدول النامية (٦) .

وحتى الدول المصدرة للنفط التي تستطيع برامجها التنموية امتصاص كل عائداتها النفطية ، مثل ايران ، نجد انها رصدت مبالغ ضخمة للمساعدات الخارجية . وقد افادت ميديل ايست مونيتور ان ما يقرب من ٢٥٪ من اجمالي وارد البنك الدولي تأتي من دول الشرق الاوسط (٧) .

لقد بلغت تعهدات المساعدات المالية التي قدمتها الدول المصدرة للنفط لى الدول المتخلفة حوالي واحد وثلاثون بليون دولار كما هو مبين في جدول رقم (٢) وشكل (٢) . كذلك تجدر الاشارة الى ان بعض الارقام تمثل عهدات للمستقبل القريب .

ولكن المساعدة الخارجية للدول المصدرة للنفط التي تقدمها الى البلاد لمتخلفة ليست كافية للتنمية . وانني اعتقد بأن الدول المصدرة للنفط يجب ان تشارك مع الدول الصناعية في برنامج شامل للمساعدة في تطوير المشاريع

الزراعية والصناعية في المناطق المختلفة من العالم . وبالاضافة الى رأس المال، هناك الحاجة الملحة الى المعرفة الفنية والى المواهب الادارية التي لدى الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان . وبتزويد التعاون الاقتصادي المشاركة المالية بين الدول المصدرة للنفط والعالم الصناعي تصبح المساعدة ذات اثر فعال في المعاونة على تطوير كثير من بلاد العالم الثالث . :

وتلخيصا لما سبق ، نكرر القول بأن زيادة سعر النفط منذ الربع الاخير من عام ١٩٧٣ قد شكلت موقفا يمكن تدبيره في البلاد الصناعية ، اما البلاد المتخلفة فقد خلقت لها مشكلة خطيرة . ولحسن الحظ ، فان الاهتمام الحقيقي ، والبرامج الفعالة للمساعدة التي تقدمها الدول المصدرة للنفط سوف تخفض من حدة هذه المشكلة .

جـدول رقـم (٢)

ملخص تعهدات المساعدات الماليـة من الدول

المصدرة للنفط الى الدول المتخلفة (كل الارقام بملايين الدولارات الامريكية)

١ ـ تعهدات لوكالات التنمية التي تشترك فيها عدة دول : ـ

رصيد الاوبيك ٣ر١٠١٣ دولار ـ البنك الاسلامي ٦ر٧٨٠ دولار

رصيد خاص لبنك انتر امريكان للتنمية ٥٠٠ دولار ـ الصندوق العربي . للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ٩ر٢١٥ دولار ـ الصندوق العربي الخاص لافريقيا ٣ر٢٠٠ دولار ـ بنك الاوبيك ١ر١٥٠ دولار ـ رصيد خاص للدول العربية غير المصدرة للنفط ٨٠ دولار ـ انديان ديفولوبمنت كوربوريشن .

٦٥ دولار ـ بنك سنتراك الامريكي للتكامل الاقتصادي ٤٠ دولار ـ البنك الكاريبي للتنمية ٣٥ دولار ، البنك الافريقي للتنمية ٤ دولار .

المجموع ٤ر٣٢٩٠ دولار

٢ ـ وكالات التنمية القومية .

زيادة رأسمال الصندوق الكويتي ٢ر٢٧٠٢ دولار

زيادة رأسمال صندوق ابو ظبي ٥ر٣٧٥ دولار

الرأسمال السعودي المصرح باعتماده ٩ر٢٨٢٢ دولار

الرأسمال العراقي المصرح باعتماده ٩ر١٨٦

المجموع ٥ر٦٠٦٩ دولار

٢ ـ **المؤسسات الدوليـــة : ـ**

التسهيلات النفطية لصندوق النقد الدولي ٦ر٣٣٨٦ دولار

تعهدات من الدول المصدرة للنفط ٦ر١٨٣٣ دولار

ايـــــران ٧ر٦٩٩ دور

فنزويـــلا ٩ر٥٤٢ دولار

كنـــــدا ٤ر٣١٠ دولار

البنك الدولي للانشاء والتعمير قرضا من الاوبك ٣ر١١٢٧ (من البـــلاد العربية ٤ر٢٥١ دولار ، ومن فنزويلا ونيجيريا ٩ر٨٨٥ دولار اعتماد قوة الطوارىء للامم المتحدة ١ر١٧٠ دولار) .

٤ ـ **التعهدات المالية الثنائية : ـ**

الى مصر وســـــوريا ٣ر١٢٦٢٧ دولار ـ منها ٤٦٩٤ دولار منهـــــا ٢٠٠٠ دولار في السنة ولمدة اربع سنوات تعهد من قبل مؤتمر القمة العربي في الرباط بتاريخ ١٩٧٤/١٠/٢٩ .

افغانستان ١٠٠٠ دولار

تعهد من ايران بتمويل مشاريع تنمية خاصة في حينها اخرين ٥ر١٧٨٨ دولار .

المجمـــوع ٥ر١٦٨١١ دولار

المجمـــــوع الكلـــي ٤ر٣٠٨٦٥ دولار

المصادر : ـ

البنك الدولي للانشاء والتعمير .

المساعدة المالية بين الدول المصدرة للنفط .

تدفق موارد أعضاء الاوبيك الى الدول النامية .

ملخص تعهدات المساعدات المالية
من الدول المصدرة للنفط الى الدول المتخلفة
كل الارقام بملايين الدولارات الامريكية
المجمـــوع الكلي ــ ٤ر٨٦٥ر٣٠

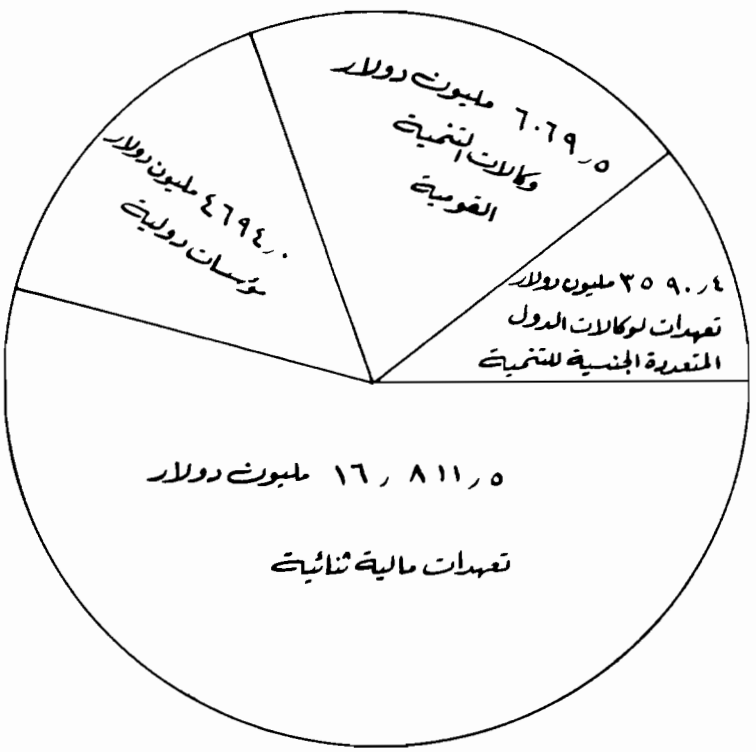

وما زالت هناك قضية هامة اخرى متعلقة بتحديد اسعار النفط ، فقد شنت حملة في محاولات لاقناع الشعب الامريكي بأن ارتفاع سعر نفط الشرق الاوسط هو السبب الرئيسي للتضخم المالي الامريكي . ان مثل هذا الادعاء لا تدعمه اية حقائق اقتصادية . فلقد قال منكمارا في خطابه (٨) . « حدثت زيادة سريعة واضحة في معدل التضخم المالي في البلاد النامية . وهذه الزيادة بدأت قبل ارتفاع اسعار النفط وغيره من السلع الاولية ، ومع ذلك ، فلا يقدم لنا ارتفاع الاسعار هذا الا تفسيرا جزئيا لهذا التضخم المالي » .

وبينما لم يطرأ على سعر نفط الشرق الاوسط ارتفاع منذ ١٩٧٤/١/١ ، على العكس من ذلك اذ هبط قليلا في تلك السنة . ويلاحظ ان اسعار الجملة الولايات المتحدة في اكتوبر ١٩٧٤ قفزت في زيادة للمعدل السنوي الموسمي تدار ٦ر٢٧٪ ، بينما كانت الزيادة في سبتمبر ٢ر١٪ فقط ، وفي تقرير لمجلة ل ستريت (٩) كتبت المجلة تقول « سجلت اسعار منتجات المزارع ارتفاعا سميا مقداره ٨ر٤٪ في الشهر الماضي بعد الهبوط الذي حدث في شهر بتمبر وكانت نسبته ٨ر٢٪ . وتعكس هذه الزيادة قفزات كبيرة في اسعار حبوب والحليب والدريس والحبوب الزيتيه . وكانت الاطعمة والاغذية قد تفعت بمعدل نسبي قدره ٩ر٤٪ . وفي الشهر الماضي ارتفعت الاسعار فجأة تفاعا بلغ ٤٠٪ بالنسبة للدهن الحيواني والزيوت ، ٧٪ بالنسبة للزيوت باتية النقية و ٥ر١٤٪ لاغذية الحيوانات المصنعة » .

ومع ذلك فمن المهم تحديد اثر ارتفاع سعر نفط الشرق الاوسط على دل التضخم المالي الامريكي . وسنعرض في سياق الحديث مجموعة منوعة طرق الاحصاء التي يمكن استخدامها . وسأقدم طريقة سهلة ومباشرة .

تقدر ادارة التجارة في الولايات المتحدة زيادة مقدارها ثمانية بلايين لار في ١٩٧٤ يجب دفعها لنفس كمية النفط المستوردة سنة ١٩٧٣ . وهنا يدخل في اعتبارنا المبلغ الذي تدفعه الدول المصدرة للنفط مقابل ارتفاع سعار ما تستورده من الولايات المتحدة من بضائع وخدمات من الولايات حدة . ومن الناحية الاخرى ، فان ارتفاع سعر النفط المستورد يؤثر في سعر يع منتجات الصناعات التي تعتمد على النفط . كذلك يجب ان يدخل في سابنا حجم ومقدار هذا العامل ، وللمقارنة نجد ان حجم جميع ما انتجته لايات المتحدة من بضائع وخدمات في عام ١٩٧٤ ازداد بما يقدر بمائة واربعين ون دولار نتيجة للتضخم المالي فقط . فاذا ما وضعنا في اعتبارنا كل ما ذكرناه عوامل ، فانني اقدر الارتفاع الذي طرأ على سعر النفط بأنه لا يزيد عن حد الى عشرة من معدل التضخم المالي للولايات المتحدة في عام ١٩٧٤ . هذا ضافة الى ان الولايات المتحدة تستورد معظم نفطها من نصف الكرة الغربي. وضح الجدول رقم (٣) أن الولايات المتحدة استوردت ٥٥٪ من النفط الخام نتجات المكررة من كندا ووسط امريكا وامريكا الجنوبية بينما استوردت فقط ٪ من الشرق الاوسط . ولذلك ، فان ارتفاع اسعار النفط المستورد من رق الاوسط بما في ذلك ايران لا يزيد مقداره عن واحد الى خمسة عشر من دل التضخم المالي للولايات المتحدة .

ان التحليل الاقتصادي لاقتصاد الولايات المتحدة يبين ان معظم المعدلات تفعة للتضخم المالي انما ترجع اسبابه الى قوى وسياسات داخلية . ان

جـــدول رقـم ٣
واردات الولايات المتحدة من النفط الخام
ومنتجاته المكررة من الربع الثاني من عام ١٩٧٤

بلـــد المنشـــأ	واردات بالاف البراميل	واردات براميل في اليوم	النسبة الى المجموع
مجموع الواردات	٥٧٢ر٧٨٠	٦ر٢٩٤	١٠٠ ٪
نصف الكرة الغربي	٣١٥ر٢٧٢	٣ر٤٦٥	٥٥
نصف الكره الشرقي	٢٥٧ر٥٠٨	٢ر٨٣٠	٤٥
امريكا الشمالية (كندا والمكسيك)	١٠٣ر٠٨٤	١ر١٣٣	١٨
وسط وجنوب امريكا	٢١٢ر١٨٨	٢ر٣٣١	٣٧
الشرق الاوسط	١٠٢ر٨٠٦	١ر١٣٠	١٨
افريقيـــا	١٠٠ر٢١٨	١ر١٠١	١٧ر٥
بلاد اخرى	٥٤ر٤٨٤	٥٩٩	٩ر٥
الاوبيك (الاجمالي) OPEC	٣٠٠ر٢٢٤	٣ر٣٠٠	٥٢ر٤
الاوابيـــك OAPEC	٧٢ر٢٦١	٧٩٤	١٢ر٦
البحرين	٤٤٥	٥	٠٨
الكويت	٢٢٠	٢	٠٤
قطـــر	١٥٩	٢	٠٣
السعودية	٤٠ر١٤٤	٤٤١	٧ر٠١
الامارات العربية	٧ر٨٠٨	٨٦	١ر٣٦
ايران	٥٣ر٠٤٠	٥٨٣	٩ر٢٦
بلاد اخرى	٩٩٠	١١	١٧
الشرق الاوسط (الاجمالي)	١٠٢ر٨٠٦	١ر١٣٠	١٧ر٩٥
الجزائر	٢١ر٥٣٤	٢٣٧	٣ر٧٦
مصـــر	١ر٥٨٧	١٧	٢٨ر
ليبيـــا	٣٦٤	٤	١١ر
نيجـــيريا	٦٥ر٧٠٢	٧٢٢	١١ر٤٧
تونس	٢ر٩٧٧	٢٣	٥٢ر
بـــلاد اخرى	٨ر٠٥٤	٨٩	١ر٤١
افريقيا (الاجمالي)	١٠٠ر٢١٨	١ر١٠١	١٧ر٥

المصـــدر :

الولايات المتحدة . الادارة الداخلية . مكتب المناجم **تقديرات الصناعة التعدينية يونيه ٧٤ ــ** Mineral Industry Survey محسوبه من الجدول ٢٤ ، ص ٣١ . وتقارير مؤسسة النفط الامريكية American Petroleum Institute

زيادات الاساسية في الاعتمادات المالية في السنين القريبة ، والمصروفات حكومية المفرطة في الزيادة وزيادة الاجور ما هي الا بعض من الاسباب رئيسية والحقيقية للهيكل المعقد للتضخم المالي في الولايات المتحدة .

الدفاع عن رفع أسعار النفط

سواء اكان سعر النفط محددا تحديدا عادلا أم لا ، فستظل الحقيقة من ه مورد طبيعي مستنزف وقابل للنفاد ، ثم انه شكل حقيقي من اشكال ثروة ، ولذلك يجب أن تكون مبادلته بغيره من اشكال الثروة مبادلة عادلة . هذا ما يسميه دكتور فيليب رادلي « عملية التمويل» . وفي هذه العملية جب على صاحب الثروة ان يحمي نفسه ضد الهبوط المستمر للقيمة الشرائية عملة الورقية اذا كانت مستعملة كوسيط في عملية التبادل ذلك لانه اثناء فترات التي تتميز بمعدلات عالية للتضخم المالي تفشل العملة الورقية اداء احدى الوظيفتين الهامتين لها الا وهي وظيفة النقود كمخزون للقيمة . ذا بالاضافة الى ان اسعار السلع يجب ان تعدل كنوع من الوقاية ضد هيار القوة الشرائية لهذا النوع من النفوذ .

اذن فمن المنطقي ان نربط بين سعر النفط وبين السعر القياسي لمجموعة عشرين او ثلاثين سلعة كما عبر شاه ايران عن ذلك قبل حين .

أن ارتفاع اسعار النفط تلعب دورا حاسما في صيانته . ذلك لان وفرة فط ورخص اسعاره ادى في الماضي الى سوء استخدام ذلك المورد الطبيعي يم .

كذلك ، فان وفرة ورخص النفط لم يخلق اي حافز لتطوير مصادر اخرى لطاقة . بل على العكس وجدنا الولايات المتحدة تتحول تحولا تدريجيا من اع اخرى من الطاقة الى النفط .

ففي سنة ١٩٥٠ امد تالطاقة الشمسية الولايات المتحدة بما مقداره٤ر٩٪ الطاقة المستهلكة .وفي سنة ١٩٧٠ انخفضت النسبة الى ٣٧ر٥ ٪

وفي ١٩٥٠ زود الفحم الولايات المتحدة بما مقداره ٩ر٣٥٪ من الطاقة ستهلكة بها . وفي سنة ١٩٧٠ انخفضت هذه النسبة الى ٨٧ر١٨٪ .

هذا بينما ازدادت نسبة استهلاك الولايات المتحدة من النفط والغاز بيعي من ٦٥ر٥٤٪ من الاستهلاك الكلي للطاقة في عام ١٩٥٠ فبلغت٦٥ر٧٥٪ عام ١٩٧٠ (١٠) .

لذلك فان رفع اسعار النفط سيثير الحوافز في كل مكان لتطوير بديل للنفط. ان مشروع عدم الاعتماد على النفط طرح فقط عندما ارتفعت اسعاره . ومن ثم يؤدي ارتفاع اسعار النفط الى تحقيق هدفين : اولهما التخلص من سوء استخدام النفط ثانيا يقل الطلب وهذا يحقق اطالة عمر هذا المورد الطبيعي المحدود المستنزف لفترة طويلة تكفي البشرية لتطوير مصادر اخرى للطاقة . ولان مخزون النفط يستنزف بمرور الوقت ؛ فمن الواضح انه تزداد قيمته في التبادل الاقتصادي ، وكلما ازدادت قيمته خلقت بواعث اخرى لتطوير موارد بديلة للطاقة .

لذلك ؛ فأنني تماما مع ما جاء في افتتاحية مجلة وول ستريت جورنال حين نادت بأن يترك تحديد سعر النفط الخام ليتقرر بحرية في سوق الولايات المتحدة : « ان انهاء القيود المفروضة علىاسعار النفط تعني ان السعر القديم للخام المحلي الذي حددته الحكومة بمبلغ ٥ر٢٥ دولار للبرميل سوف يرتفع الى السعر الحر فيصل الى ١٠ دولارأو ما يقارب ذلك . وهذا بالتالي سيزيد خمسة سنتات على تكلفة جالون الجازولين . حينئذ يمكننا أن نفترض ان الطلب سينخفض بما مقداره ٥٠٠ر٠٠٠ برميل في اليوم . وهذا يعني هبوط حجم الاستيراد بمثل هذه الكمية (١١) .

ملاحظات ختامية

وختاما أرى ان مشكلة النفط وتحديد اسعاره في التجارة الدولية ستئودي اما الى استقطاب ومواجهة محتملة بين الدول المصدرة للنفط وبين الدول الصناعية ، أو من الناحية الاخرى سيقودنا الى ظروف صحية جديدة للتعاون الاقتصادي الدولي .

ولذلك فان الخيار سيكون على هذا الاساس بين مبدأ ينادي بأن يكون كل شيء في يد واحدة والا فلا ، وبين المبدأ القائل بالمشاركة النافعة لمصادر العالم وثروته . فاذا فاضل راسمو سياسة الولايات المتحدة واختاروا سياسة التعاون الاقتصادي المستمر على الاستقطاب والمواجهة التي لا يدرى احد ما تخبئه دروبها الخطرة ، حينئذ يكون علينا ان نتبع سياسة منسجمة مع نوع الاختيار .

ان نظرة الى الامام تبين لنا اننا سنواجه باقتصاد عالمي يتصرف كأسرة تتداخل مصالحها ويتوقف بعضها على بعض بشكل متبادل . وقد خلق هذا الوعي نتيجة لمشكلة الطاقة وظروفها التي يمر بها العالم حاليا .

اذا ، فهي ليست « ازمة طاقة » ، بل على العكس من ذلك اذ انها نعمة مستترة ، لذلك فانني اقترح تسميتها « الوعي بالطاقة » لاننا نتعامل مع شكل حقيقي من اشكال الثروة التي يجب ان نستخدم مخزونها بحكمة تحفز على تحريك النمو الاقتصادي وزيادة ثروتها .

المصادر والهوامش :

1 - Charles Issawi, M. Yeganeh. THE ECONOMICS OF MIDDLE EASTER OIL. Fredrik A. Praeger. Publisher, New York, 1962, p. 66.

2 - Philip D. Bradley. HOSTAGE CAPITAL AND THE FLOW OF OI Address before AAUG Annual Convention, Cleveland, Ohio, October 19

3 - Ibrahim M. Oweiss. "Petro-Money : Problems & Prospects", MIDDLE EA INTERNATIONAL. London : No. 36, Jan. 1974.

4 - A complete Text of Resolution XVI, 90 May 26, 1968. THE MIDDI EAST SURVEY. Supplement, July 26, 1968.

5 - Gottfried Haberler. TWO ESSAYS ON THE FUTURE OF THE INTE NATIONAL MONETARY ORDER. American Enterprise Institu Washington : 1973. p. 15.

6 - Ibrahim Oweiss. "PETRO-MONEY AND THE INTERNATION Monetary System. MIDDLE EAST INTERNATIONAL. No. 39, Septemb 1974.

7 - Middle East Institute, Washington. MIDDLE EAST MONITOR. Vol. I No. 22, December 1st, 1974.

8 - Robert S. McNamara. ADDRESS TO THE U. N. ECONOMIC AN SOCIAL COUNCIL. October 18th, 1974.

9 - The Wall Street Journal. November 15th, 1974. p. 3.

10 - John C. Fisher. ENERGY CRISIS IN PROSPECTIVE. Whiey-Enterpr Publication. New York : 1974. pp. 160–161.

11 - Editorial. THE WALL STREET JOURNAL. October, 29, 1974. p. 22